



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر: شعبة فنون البصرية

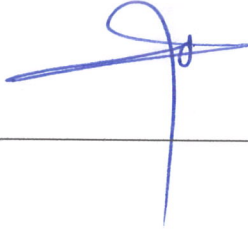
تخصص: تصميم ومحيط

إعادة تهيئة جزء من حديقة الأمير عبد القادر

بمدينة مستغانم

من إشراف :

د. بن زادة سمية



من إعداد الطالبة :

مغراني شفيقة

أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والاسم	مؤسسة الانتماء	الصفة
ا. كحلي عمارة	جامعة مستغانم	رئيسا
د. بن زادة سمية	جامعة مستغانم	مشرفا ومقررا
ا. هني جفال فاطمة	جامعة مستغانم	مناقشا

السنة الجامعية: 2024-2025

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر: شعبة فنون البصرية

تخصص: تصميم ومحيط

إعادة تهيئة جزء من حديقة الأمير عبد القادر

بمدينة مستغانم

من إشراف :

د. بن زادة سمية

من إعداد الطالبة :

مغراني شفيقة

أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والاسم	مؤسسة الانتماء	الصفة
ا.كحلي عمارة	جامعة مستغانم	رئيسا
د. بن زادة سمية	جامعة مستغانم	مشرفا ومقررا
ا. هني جفال فاطمة	جامعة مستغانم	مناقشا

السنة الجامعية: 2024-2025

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الوالدين الكريمين

إلى عائلتي الكريمة

إلى نفسي

شفيقة

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

احمد الله تعالى على فضله وكرمه الذي أتاح لي إتمام هذا العمل.

حمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا كما يحب ويرضى

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة الفاضلة "بن زادة سمية"

على تفضلها بالإشراف على انجاز هذه المذكرة والتي لم تبخل

عليا بالنصائح القيمة وتوجيهاتها السديدة , أسأل الله العلي ان

يجازيها خير الجزاء وان يكتب خيرا في موازين حسناتها

كما يسرني أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان لأساتذة لجنة المناقشة

لتفضلهم بالموافقة على مناقشة هذا العمل , شكر خاص إلى

صديقتي أمينة التي كانت اليد الخفية في إنتاج هذا العمل ومصدر

الدعم النفسي و المعنوي,

فجزاكم الله خيرا .

شفيفة

الملخص

تتناول هذه الدراسة واقع الفضاءات الخضراء في مدينة مستغانم, من خلال التركيز على اعادة تهيئة حديقة الامير عبد القادر كحالة نموذجية. رغم مكانتها التاريخية وموقعها الاستراتيجي, تعاني الحديقة من التدهور والتهميش, تهدف هذه المذكرة الى اقتراح رؤية تصميمية مستدامة تعيد دمج الحديقة داخل النسيج الحضري, وتعزز دورها البيئي والجمالي والاجتماعي. واعتمدت المنهجية على تحليل ميداني مدعم بمفاهيم التصميم الحضري البيئي, قصد وضع اقتراحات عملية تعيد دمج الحديقة في السياق العمراني بطريقة متوازنة وفعالة.

وتلخص المذكرة الى ان تفعيل الفضاءات الخضراء في المدينة ليس ترفا, بل ضرورة إستراتيجية تفرضها التحديات البيئية والعمرانية.

الكلمات المفتاحية: مستغانم, الفضاءات الخضراء, حديقة الامير عبد القادر, اعادة التهيئة, التصميم الحضري, الاستدامة.

Abstract :

This study examines the state of green spaces in the mostaganem ,focusing on the rehabilitation of Emir Abd-el-Kader Garden as a case study. Despite its historical significance and strategic location, the garden suffers from degradation and neglect. The objective of this research is to propose a sustainable design vision that reintegrates the garden into the urban fabric and enhances its environmental, aesthetic ,and social roles. The methodology relied on field analysis supported by concepts of ecological urban design ,with aim of developing practical proposals to reintegrate the garden into the urban context in a balanced and effective manner .

The study concludes that enhancing green spaces in the city is not a luxury ,but a strategic necessity imposed by environmental and urban challenges .

Keywords : Mostaganem , Green spaces , Emir Abd-el-Kader Garden , rehabilitation , Urban Design , sustainability.

الفهرس

01	مقدمة
01	بناء الإشكالية
02	أسباب اختيار الموضوع
02	أهداف الدراسة
03	منهجية الدراسة
04	حدود الدراسة
04	الحدود الزمنية للدراسة
04	معيقات الدراسة
04	المفاهيم والمصطلحات
05	هيكل الدراسة
الفصل الأول	
حديقة الأمير عبد القادر كنموذج للفضاءات الخضراء الحضرية	
07	تعريف المساحات الخضراء في المدينة
08	التعريف بحديقة الامير عبد القادر
11	العلاقة بين التصميم الحضري والفضاءات الخضراء
11	أهمية حديقة الأمير عبد القادر على المستويات البيئية، الاجتماعية والسياحية
12	القيمة الاستثمارية لتهيئة حديقة الأمير عبد القادر
الجانب التطبيقي للدراسة "الفصل الثاني"	
الدراسة الميدانية والمقترح التصميمي لإعادة تأهيل الحديقة	
15	البطاقة التقنية للمشروع
15	المواد والتقنيات المستعملة في المشروع
16	خطوات انجاز المشروع

17	مراحل انجاز المشروع
25	تحليل عناصر ووظائف المشروع
37	الخاتمة

قائمة الأشكال

08	الشكل 1: صورة لمدخل الحديقة حاليا
09	الشكل 2: صورة لفضاء راحة حاليا
09	الشكل 3: صورة للنافورة حاليا
10	الشكل 4: صورة لطريق المدخل (البوابة) حاليا في الحديقة
12	الشكل 5: صورة للحديقة من Google Earth
15	الشكل 6: مخطط الفكرة الأولية للمشروع
16	الشكل 7: مرحلة تحضير منصة النموذج المراد انجازه
16	الشكل 8: مرحلة تغليف المنصة بورق جغرافيك
17	الشكل 9: مخطط كامل للحديقة
17	الشكل 10: مرحلة رسم المخطط على منصة المشروع
18	الشكل 11: مرحلة قص المساحات الخضراء بمقياس السلم المعتمد عليه في مشروع
18	الشكل 12: مرحلة التركيز على تخطيط البوابة وتفرعها بالمسار
19	الشكل 13: تخطيط أولي للبواب
19	الشكل 14: مرحلة قص أجزاء المشكلة للمدخل
20	الشكل 15: مرحلة لصق أطراف المدخل
20	الشكل 16: مرحلة ترتيب الأجزاء
21	الشكل 17: مرحلة التركيب
21	الشكل 18: مرحلة تغليف الأرضية بلون يحاكي لون أرضية الحديقة في الواقع
22	الشكل 19: مرحلة قص المساحات الخضراء وتوزيعها
22	الشكل 20: مرحلة إضافة المسارات ومقاعد الجلوس رقم 1
23	الشكل 21: مخطط نهائي للمدخل وتوزيع المساحات الخضراء والمقاعد
23	الشكل 22: مخطط المسار الفرعي مع تصميم لمسرح مؤقت
24	الشكل 23: مخطط توزيع الفضاءات
24	الشكل 24: الشكل النهائي للمدخل
25	الشكل 25: المقعد رقم 1

25	الشكل 26: المقعد رقم 2
26	الشكل 27: صورة للمقعد 2 من زاوية اخرى
26	الشكل 28: صورة لمساحة خضراء خاصة بالاطفال
27	الشكل 29: فضاء خاص لكبار السن والقراء
27	الشكل 30: المسرح المؤقت مع النافورة
28	الشكل 31: يوضح الصورة من زاوية اخرى
28	الشكل 32: يوضح المسار الرئيسي والفرعي من فوق
29	الشكل 33: يوضح صورة شاملة للمسارات وتفرعها داخل الحديقة
29	الشكل 34: توضح الرؤية المسارية من فوق
30	الشكل 35: المسار الرئيسي
30	الشكل 36: الشكل النهائي للمشروع
31	الشكل 37: الشكل النهائي من فوق
31	الشكل 38: الشكل النهائي للمشروع من زاوية أخرى
32	الشكل 39: الشكل النهائي للمشروع من زاوية أخرى
32	الشكل 40: الشكل النهائي من فوق
33	الشكل 41: صورة من زاوية أخرى
33	الشكل 42: صورة من زاوية أخرى
34	الشكل 43: صورة من زاوية أخرى

1. بناء الإشكالية

مستغانم، من الولايات الساحلية المطلّة على البحر الأبيض المتوسط. تتميز بموقع استراتيجي يربط بين ولاية وهران، معسكر، غليزان وشلف، ما جعلها نقطة وصل حيوية بين الوسط والغرب الجزائري. تعرف الولاية بتنوعها الطبيعي والايكولوجي، إذ تجمع بين الشواطئ الساحلية، السهول الفلاحية، والتضاريس التلية، فضلا عن مناخ متوسطي معتدل. وتعتمد على الفلاحة، الصيد البحري والسياحة في الجانب الاقتصادي وتزخر بموروث ثقافي وتاريخي يظهر في نسيجها العمراني.

هذا ما يؤهلها لتكون نموذجا للتهيئة الحضرية المتوازنة والمستدامة. غير أن الواقع العمراني يكشف عن مفارقة صارخة حيث تشهد عاصمة الولاية تراجعا ملحوظا في مستوى المساحات الخضراء الحضرية سواء من حيث الكمية أو النوعية، في ظل توسع عمراني غير متحكم فيه وغياب تصور استراتيجي يدمج الفضاءات الطبيعية ضمن النسيج العمراني بطريقة مندمجة وفعالة.¹

تعد حديقة الأمير عبد القادر مثالا واضحا على هذا التراجع، حيث تعاني المساحات التاريخية من الإهمال وفقدان الوظيفة الحضرية، ما يستدعي التفكير في مقاربة تصميمية جديدة تستند إلى مبادئ الاستدامة والتكامل البيئي في هذا السياق تطرح الدراسة الإشكالية التالية:

○ كيف يمكن إعادة تهيئة جزء من حديقة الأمير عبد القادر بمدينة مستغانم بطريقة تضمن إعادة إدماجها كمكون وظيفي وجمالي داخل النسيج الحضري، وتسهم في تعزيز البنية الخضراء للولاية ؟

¹ جلال عبد الفتاح، لتخطيط البيئي للمدن، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية. 2012.

2. أسباب اختيار الموضوع

من الأسباب الذاتية في اختيار هذا الموضوع الموقع الجغرافي الاستراتيجي لهذه الحديقة وسط المدينة الذي طالما جلب انتباهي لها ودفعني لدراستها، مع الرغبة في إعادة تهيئتها بشكل احسن مما هي عليه لجعلها عنصرا جذابا لزوار المدينة.

✓ المساهمة في إعادة تهيئة حديقة الأمير عبد القادر من اجل إنعاش الوسط الحضري من الناحية الجمالية والناحية الوظيفية التي قد تساهم في تنمية الحركة الاقتصادية.

✓ نقص الدراسات السابقة التي تناولت بالدراسة حديقة الأمير عبد القادر فبالتالي المساهمة في توفير مادة علمية التي قد تكون حلقة في سلسلة من الدراسات اللاحقة من اجل تقديم نتائج دراسية علمية افضل تؤخذ بعين الاعتبار في تطبيق حلول توفر احسن استغلال لهذه الحديقة.

3. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى مجموعة من الأهداف النظرية والتطبيقية يمكن تلخيصها في ما يلي:

- تشخيص واقع المساحات الخضراء بمدينة مستغانم , مع التركيز على حديقة الأمير عبد القادر كنموذج ميداني .

-تحليل التدهور الوظيفي والمجالي للحديقة وتحديد أسباب فقدانها لدورها الحضري والبيئي

-اقتراح تصور تصميمي لإعادة تأهيل الحديقة يراعي المبادئ التصميم المستدام , ويعزز من علاقتها بمحيطها العمراني والاجتماعي .

-إبراز أهمية دمج الفضاءات الخضراء ضمن استراتيجيات التهيئة الحضرية كأداة لتحسين جودة الحياة بالمدينة.

4. أهمية الدراسة

تكتسي هذه الدراسة أهمية متعددة الإبعاد، تنبع من التحديات الراهنة التي تواجه المدن الجزائرية عموما وولاية مستغانم خصوصا في مجال الحفاظ على التوازن البيئي داخل النسيج

الحضري، في ظل النمو العمراني المتسارع وتراجع جودة الفضاءات الخضراء. ويعد اختيار حديقة الأمير عبد القادر كمجال للدراسة حيث تعد مثالا واقعيا لمشكلة تدهور المساحات الخضراء الحضرية، مما يمنح المشروع بعدا تطبيقيا ملموسا وتكمن أهمية هذا العمل في إبراز الدور الاستراتيجي للمساحات الخضراء في تعزيز جودة الحياة داخل المدن كما أشارت إليه عدة دراسات عمرانية وبيئية.

المساهمة في إثراء النقاش الأكاديمي والتطبيقي حول أهمية التصميم البيئي ف مشاريع إعادة التأهيل الحضري، مع تقديم اقتراح تصميمي ميداني قابل للتنفيذ، يتماشى مع خصوصيات مدينة مستغانم. كما يمكن تعميمه على فضاءات حضرية مماثلة في المدن الجزائرية.

5. منهجية الدراسة

يتطلب البحث العلمي استخدام منهج وأدوات جمع بيانات محددة ويعرف ربحي مصطفى إن المنهج العلمي أسلوب للتفكير يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها¹

وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة المدروسة يندرج هذا الموضوع في تخصص تصميم ومحيط ضمن الفنون البصرية ولإجابة على الإشكالية اعتمدنا على اخذ معطيات الموقع الحقيقية ومعالجاتها بالتحليل والمقارنة ثم الاقتراح الذي تبلور في إعادة تهيئة جزء من حديقة الأمير عبد القادر كمحاولة لتصميم فضاء ترفيهي من خلال مجسم مصغر لمدخل الحديقة وملاحق من فضاءات الراحة واللعب للأطفال وحتى إضافة مسرح مؤقت للهواة وفضاءات أخرى تمس لكل الفئات .

6. حدود الدراسة

حدود الدراسة المكانية تشمل مدينة مستغانم بشكل عام وحديقة الأمير عبد القادر بشكل خاص.

¹ ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي-أسسه-مناهجه-وأساليبه-إجراءاته، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، 2011، ص35.

6-الحدود الزمنية للدراسة

لقد قمت بإجراء مجموعة البحوث والدراسات المتعلقة بمشروعي من بداية شهر فيفري 2025 الى غاية 11 جوان 2025.

7. معيقات الدراسة

لقد واجهت بعض الصعوبات في محاولة إعدادي لهذا المشروع وخاصة الجانب النظري حيث أن الحديقة لم تحظى باهتمام الجهات المحلية فلم اعثر على الوثائق الخاصة بها في الأرشيف المحلي كما لم تكن أيضا ضمن اهتمامات الباحثين وهذا أدى الى غياب دراسات ومراجع سابقة في هذا المجال .

8. المفاهيم والمصطلحات:

1-الحديقة

هي مساحة من الأرض تزرع فيها النباتات، مثل الأشجار والشجيرات والزهور وتصمم وتنظم لأغراض جمالية، ترفيهية أو بيئية قد تكون الحديقة عامة مفتوحة للناس أو خاصة ملحقة بالمنازل أو المؤسسات¹

2-إعادة التهيئة

هي عملية تهدف إلى تعديل، تنظيم أو تطوير الفضاءات العمرانية أو المعمارية أو الطبيعية القائمة من اجل تحسين وظائفها، جاذبيتها، أو تكييفها مع احتياجات جديدة، دون هدم كلي أو استبدال كامل للبنية الأصلية. وتشمل إعادة التهيئة تدخلات متنوعة مثل ترميم المباني، تحسين الفضاءات العامة.²

3-هيكل الدراسة

تتوزع هذه الدراسة على فصلين، تم من خلالهما الانتقال من الإطار النظري إلى التحليل الميداني والتطبيقي. حيث تناول الفصل الأول الأسس النظرية والتأطير المفاهيمي

¹ المعجم الوسيط من إصدار مجمع اللغة العربية

² Jean-Marie huriot, Dictionnaire d'urbanisme et d'aménagement , éditions Armand colin ,2005

للموضوع، من خلال التعريف بالمساحات الخضراء الحضرية، أنواعها ووظائفها مع التركيز على العلاقة بينها وبين جودة الحياة في المدينة. كما تم التسليط الضوء على الخصوصيات الجغرافية والعمرانية لولاية مستغانم. باعتبارها الإطار المجالي للدراسة، مع تقديم قراءة تحليلية لوضعية الأمير عبد القادر، من حيث موقعها خصائصها وأهميتها البيئية والاجتماعية.

أما الفصل الثاني فقد خصص للدراسة الميدانية والتصميمية، حيث تم تشخيص الوضع الحالي للحديقة من خلال الملاحظة المباشرة وتحليل نقاط القوة والضعف قبل الانتقال إلى عرض تصور تصميمي لإعادة تأهيلها انطلاقاً من مبادئ التصميم المستدام والتكامل الحضري. كما يتضمن الفصل مقترحات عملية تهدف إلى إعادة دمج الحديقة ضمن النسيج العمراني كمكون فعال بيئياً، جمالياً ووظيفياً، يعزز من قيمة الفضاءات الخضراء في مدينة مستغانم.

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

حديقة الأمير عبد القادر كنموذج للفضاءات الخضراء الحضرية

9. تعريف المساحات الخضراء في المدينة

تعرف المساحات الخضراء الحضرية بأنها فضاءات المفتوحة المغطاة بالنباتات، والتي يتم إنشاؤها أو الحفاظ عليها داخل المحيط العمراني لأغراض بيئية جمالية، اجتماعية وصحية وتشمل هذه المساحات الحدائق العمومية، المتنزهات المسطحات المزروعة الأرصفة المشجرة وتعد هذه الفضاءات من أهم مكونات النسيج الحضري حيث تساهم في تحسين نوعية الهواء خفض درجة الحرارة، تقليل التلوث الضوضائي وتعزيز رفاهية السكان.

وتختلف وظائف المساحات الخضراء حسب نوعها وموقعها، لكنها تتكامل ضمن رؤية عمرانية مستدامة تسعى إلى تحقيق التوازن بين العناصر العمرانية والطبيعية داخل المدينة كما تعد مؤشرا هاما لجودة الحياة الحضرية، وتقاس في الغالب من خلال معدل المساحة الخضراء للفرد الذي توصي منظمة الصحة العالمية بان لا يقل عن 9 إلى 15 م² للفرد في المناطق الحضرية.

ومن هذا المنظور فان دمج الفضاءات الخضراء ضمن التخطيط الحضري لم يعد ترفا جماليا، بل أصبح ضروري بيئية وصحية وإستراتيجية.¹

مكوناتها

تتألف المساحات الخضراء من ثلاث عناصر رئيسية

العنصر النباتي: يشمل الأشجار، الشجيرات، النباتات العشبية وأحواض الزهور.

العنصر المادي/الإنشائي: الممرات، الجدران، الأرصفة، المقاعد و النوافير.

العنصر الوظيفي: ويشمل الخدمات المرافقة كالإنارة، صنابير المياه، وأحيانا المرافق الرياضية أو الثقافية.²

وهذا الأخير يشمل عدة أنواع من حيث الشكل، الوظيفة والموقع ضمن النسيج العمراني وتصنف إلى عدة أنواع رئيسية:

¹ وزارة البيئة والطاقة المتجددة الجزائرية. الدليل المرجعي للتهيئة البيئية في الوسط الحضري 2018.

² Hough, m, Cities and natural process : a basis for sustainability. edition, Routledge, 2004.

المنتزهات الحضرية (**parcs urbains**): فضاءات خضراء واسعة، غالبا ما تقع في أطراف المدينة أو على حدود الإحياء الكبرى وتضم أنشطة متعددة مثل الرياضة الترفيه.

الأحزمة الخضراء (**ceinture vertes**): نطاقات نباتية تحيط بالمدن وتستخدم كعازل طبيعي ضد التمدد العمراني، التلوث، والضوضاء مع دور مهم في الحفاظ على التنوع البيولوجي.

المسطحات المزروعة والمناطق المشجرة

تشمل المساحات المغطاة بالعشب أو الأشجار مثل الشوارع المشجرة، الأرصفة، الساحات العامة وهي تساهم في تحسين الجمالية والراحة البيئية داخل المدينة .

الفضاءات الخضراء الخاصة أو شبه عمومية: الحدائق المدارس، المستشفيات، ومحيط المؤسسات وهي تلعب دورا مكملا في تحقيق التوازن البيئي حتى وان لم تكن مفتوحة.

الحدائق العامة (**jardins publics**) : فضاءات مفتوحة موجهة للاستعمال الجماهيري، تضم ممرات للمشاة، مناطق للجلوس، وأحيانا تجهيزات ترفيهية وثقافية. تعد هذه الحدائق عنصرا رئيسيا في تحسين نوعية الحياة داخل الأحياء الحضرية ومن هذه تصنف حديقة الأمير عبد القادر.

10. التعريف بحديقة الامير عبد القادر

تعد حديقة الأمير عبد القادر واحدة من أقدم وأبرز الفضاءات الخضراء بمدينة مستغانم، وتحتل موقعا استراتيجيا في قلب النسيج الحضري، بالقرب من مرافق حيوية وسكنية وتجارية. تعود نشأة هذه الحديقة إلى الحقبة الاستعمارية، حيث كانت تعرف بـ "jardin public" وكانت تستخدم كفضاء مفتوح للراحة والتنزه ضمن سياسة التخطيط الفرنسي للمدن الجزائرية، التي كانت تخصص فضاءات خضراء مركزية ذات طابع تسيقي جمالي واضح.

تتميز الحديقة بالتنوع نباتي محلي مستورد، إضافة إلى مكونات عمرانية كلاسيكية مثل الممرات، النوافير، المقاعد، والأسوار، وهيكل عام ينسجم مع خصوصية المناخ المتوسطي،

حديقة الأمير عبد القادر كنموذج للفضاءات الخضراء الحضرية

وكانت الحديقة إلى وقت قريب نقطة جذب لسكان المدينة خصوصا العائلات، الأطفال، وكبار السن لما توفره من فضاء طبيعي هادئ داخل بيئة حضرية مكثطة.¹

وقد انشأت خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية، على الأرجح في أوائل القرن العشرين ضمن سياسة التنظيم الحضري التي كانت تهدف إلى إدماج الحدائق العامة ضمن النسيج العمراني للمراكز الحضرية واحتلت موقعا استراتيجيا في قلب المدينة الاستعمارية مقابل المؤسسات الإدارية والثقافية مثل دار البلدية وقرب ساحة الاستقلال. وبهذا الأخير شكلت محورا حضريا يسهل الوصول إليه من عدة اتجاهات.

بعد الاستقلال، تم تغيير اسم الحديقة لتعرف باسم حديقة الأمير عبد القادر في إشارة إلى أحد الرموز المقاومة الجزائرية ومؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، وهو ما منحها طابعا رمزيا ووطنيا إضافيا.

الشكل 1: صورة لمدخل الحديقة حاليا



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

¹ أرشيف بلدية مستغانم-قسم التهيئة الحضرية

بن عبد الله رفيق 2020-الحدائق الحضرية وإشكالية الحفظ الوظيفي -حالة حديقة الأمير عبد القادر "مجلة العمران والتنمية"

الشكل2: صورة لفضاء راحة حاليا



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل3: صورة للنافورة حاليا



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل4: صورة لطريق المدخل (البوابة) حاليا في الحديقة



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

11. العلاقة بين التصميم الحضري والفضاءات الخضراء

يلعب التصميم الحضري دورا جوهريا في تنظيم الفضاءات العامة وتوجيه استعمالاتها ضمن المدينة، وتعد الفضاءات الخضراء أحد المكونات الأساسية التي يجب أن يدمجها هذا التصميم بشكل ممنهج واستراتيجي فالدمج المدروس للمساحات الخضراء ضمن النسيج الحضري لا يقتصر على توفير أماكن للترفيه فحسب بل يسهم أيضا في تحسين الأداء البيئي للمدينة.

إن التصميم الحضري الذي يتبنى مقاربات مستدامة يدمج الفضاء الأخضر كأداة لإعادة توازن العلاقة بين الإنسان والمدينة. وذلك عبر توفير بيئة أكثر مرونة، راحة وجاذبية.¹ ومن هذا المنظور فإن نجاح إعادة تأهيل حديقة مثل حديقة الأمير عبد القادر لا يمكن فصله عن تصور حضري متكامل يربط الحديقة بباقي مكونات المدينة وظيفيا، بصريا وايكولوجيا.

¹ Swanwick,c,dunnett,n,&woolley,h.. Nature, role and value of green space in towns and cities, overview. Built environment;29(2) , 2003, 94-106.

12. أهمية حديقة الأمير عبد القادر على المستويات البيئية، الاجتماعية والسياحية

أولاً: الأهمية البيئية

- تساهم في تحسين جودة الهواء عبر امتصاص الغازات الملوثة.
- تساعد في خفض درجات الحرارة داخل النسيج الحضري (تأثير التبريد المناخي المحلي).
- تدعم التنوع النباتي وتوفر موائل للكائنات الحية الصغيرة.

ثانياً: الأهمية الاجتماعية

- تعد متنفساً حضرياً لسكان المدينة خاصة في المناطق ذات الكثافة العالية.
- تعزز التفاعل الاجتماعي والتواصل بين الفئات المجتمع المختلفة.
- تستخدم كمجال للأنشطة الثقافية، الترفيهية، والرياضية.
- تساهم في تحسين الصحة النفسية والجسدية للسكان (تقليل التوتر، تشجيع النشاط البدني).

ثالثاً: الأهمية السياحية

- تشكل نقطة جذب لسكان المدينة والزوار.
- تحتل موقعا استراتيجيا يربط بين عدة أحياء ومرافق حيوية.
- يمكن استثمارها في تنظيم فعاليات ومهرجانات لتعزيز النشاط السياحي.
- ترفع من القيمة الجمالية للمدينة وتدعم صورتها كوجهة مستدامة.

13. القيمة الاستثمارية لتهيئة حديقة الأمير عبد القادر

لا تقتصر أهمية إعادة تأهيل الفضاءات الخضراء الحضرية مثل حديقة الأمير عبد القادر على الجانب الجمالي فقط أو البيئي بل تمتد لتشمل أبعاد اقتصادية واستثمارية واضحة ما يجعلها رهانا تنموية للمدينة إذ أن تهيئة هذه الفضاءات بشكل فعال ينعكس

حديقة الأمير عبد القادر كنموذج للفضاءات الخضراء الحضرية

مباشرة على تحفيز الأنشطة التجارية والسياحية في محيطها ويسهم في رفع قيمة العقارات المجاورة فضلا عن خلق فرصة عمل مرتبطة بالتسيير والصيانة والتنشيط الثقافي الترفيهي.

وقد أظهرت عدة دراسات أن الاستثمار في المساحات الخضراء يعود بعوائد اقتصادية طويلة الأمد، من خلال تقليص كلفة التلوث، تحسين الصحة العمومية وتقوية الجاذبية السياحية للمدن.¹ وفي هذا الإطار فإن إعادة تأهيل حديقة الأمير عبد القادر يمكن أن يحولها إلى نقطة جذب بيئي وثقافي، وتنشيط الحياة الحضرية في قلب المدينة ويمكن دعم الاقتصاد المحلي.

الشكل5: صورة للحديقة من Google Earth



¹ John L. Crompton, The impact of parks on property values: empirical evidence from the past two decades in the United States, *Managing Leisure*, 10:4, 2005, pp 203-218, DOI:10.1080/13606710500348060

الجانب التطبيقي للدراسة

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية والمقترح التصميمي لإعادة تأهيل الحديقة

1. البطاقة التقنية للمشروع

اسم المشروع	مشروع إعادة تهيئة جزء من حديقة الأمير عبد القادر
نوع المشروع	تهيئة حضرية وتصميم فضاءات خضراء
المساحة الإجمالية	2.57 هكتار (قوئل ارث)
الجهة المالكة	بلدية مستغانم-مديرية التعمير والبناء
الفئة المستهدفة	سكان المدينة، السياح، الأطفال، كبار السن
المكونات الرئيسية	ممرات، مناطق استراحة، فضاءات لعب، مساحات خضراء، إنارة، أثاث حضري، نافورة.
المقاربة المعتمدة	تصميم مستدام إدماج الحديقة في الديناميكية الحضرية للمدينة.
المساحة المدروسة	4000م ²

الإحداثيات الجغرافية: 35°29'09"E (google earth) 98.48°92'35"N

حدود الحديقة: من الجنوب السكة الحديدية، الشمال مقر البلدية إلى الشرق عبر شارع بن يحي بلقاسم. والغرب عبر شارع الصغير الهاشمي.

2. المواد والتقنيات المستعملة في المشروع

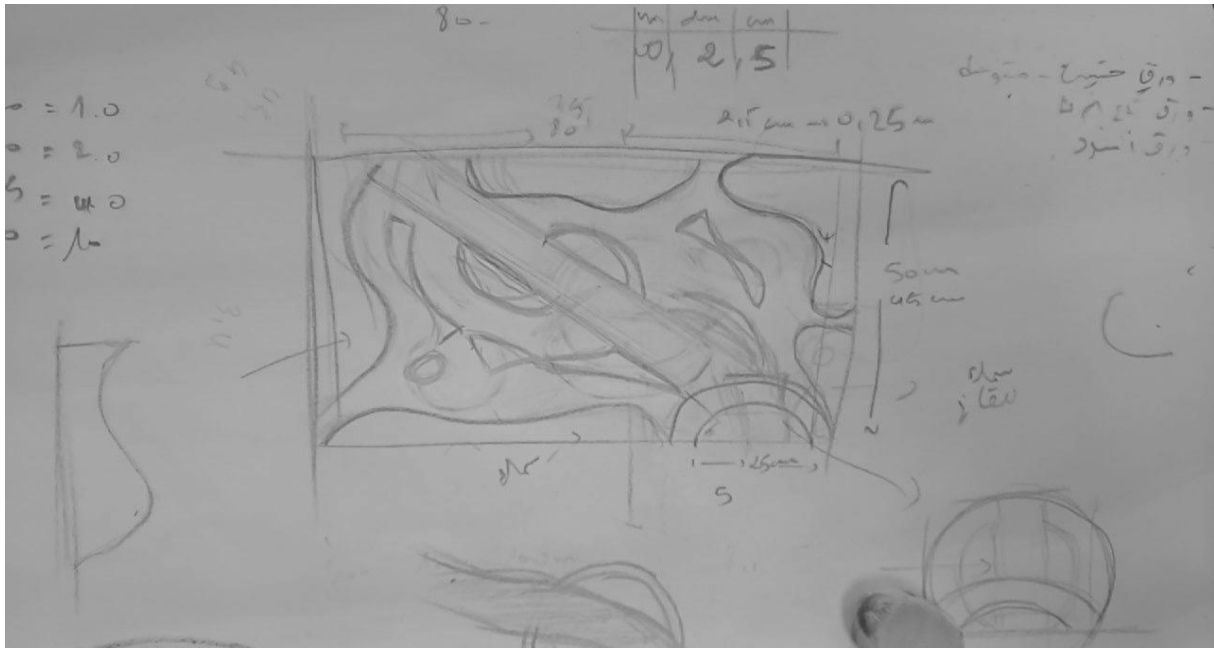
تعتمد عملية إعادة تهيئة حديقة الأمير عبد القادر على اختيار مواد وتقنيات تستجيب لمتطلبات الاستدامة والاندماج الحضري. في هذا السياق تم اقتراح استعمال ارضيات نافذة للماء (pavés drainants) في ممرات المشاة لضمان تصريف طبيعي لمياه الامطار,مع مراعاة الجوانب الجمالية والانسيابية في الحركة. اما على مستوى الغطاء النباتي,فسيعتمد على نباتات محلية مقاومة للجفاف كالاكليل,الخزامى والصبريات مما يسهم في تقليص استهلاك المياه وتعزيز الانسجام البيئي .

فيما يخص الاثاث الحضري ,يقترح استخدام خشب معالج وموتد معاد تدويرها لضمان المتانة وتقليص البصمة البيئية كما سيتم تجهيز الفضاء بمصابيح انارة تعمل بالطاقة الشمسية وتقنية LED مايعزز كفاءة الطاقة ويوفر بيئة امنة ليلا من جهة اخرى ستجهز المساحات الخضراء بنظام ري ذكي يعتمد على التنقيط يسمح بالتحكم الدقيق في استهلاك المياه ,خصوصا في فترات الجفاف .

تمثل هذه المواد والتقنيات مدخلا نحو اعادة تاهيل فعال ومستدام يضمن المحافظة على الطابع البيئي للحديقة، ويعزز من وظيفتها الجمالية والترفيهية داخل النسيج الحضري للمدينة مستغانم.

3. خطوات انجاز المشروع

الشكل6: مخطط الفكرة الأولية للمشروع



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

نستعرض في هذا الشكل المخطط المنجز الذي يعبر عن مختلف المرافق المراد انجازها.

4. مراحل انجاز المشروع

الشكل 7: مرحلة تحضير منصة النموذج المراد انجازه



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

استهلنا بداية المشروع بصنع المنصة التي يقوم عليها نموذج مشروعك وذلك باستعمال الغراء الأبيض لتثبيت مادة البولي ستايرين على القطعة الخشبية ثم غلفته بورق ابيض.

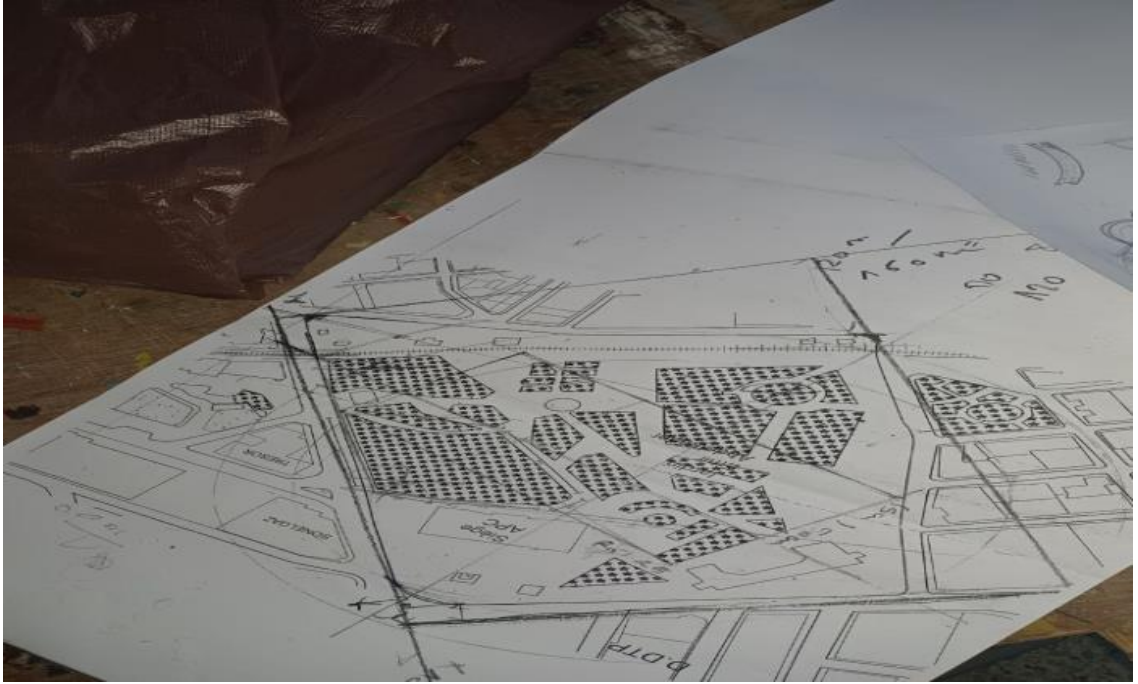
الشكل 8: مرحلة تغليف المنصة بورق جرافيك



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

في هذه المرحلة قمت بتغليف منصة النموذج مرة أخرى باللون بني يمثل لنا لون الأرضية

الشكل 9: مخطط كامل للحديقة



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

في هذه المرحلة قمت بأخذ جزء من حديقة الأمير عبد القادر حتى تتسنى لي دراسته بحيث كان اختيار هذا الجزء من الحديقة للضرورة التي كان يحتاجها أكثر من أي جزء آخر في الحديقة.

الشكل 10: مرحلة رسم المخطط على منصة المشروع



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

في هذه المرحلة قمت بتخطيط الخطوات المنجزة على المنصة وترتيب المسارات والمساحات الخضراء وتوزيعها.

الشكل 11: مرحلة قص المساحات الخضراء بمقياس السلم المعتمد عليه في مشروع



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

في هذه المرحلة اعتمدت على سلم الرسم في توزيع المساحات الخضراء وترتيبها مع البوابة .

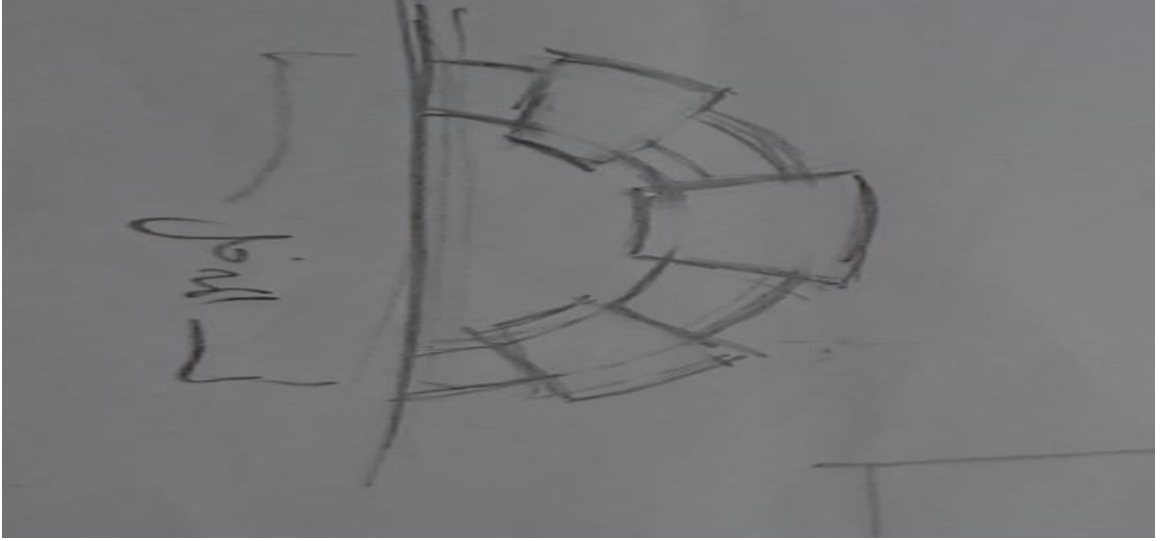
الشكل 12: مرحلة التركيز على تخطيط البوابة وتفرعها بالمسار



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

في هذه المرحلة كان هذا تخطيط أولي للمسار الرئيسي وكنت ابحث عن نوع المادة المستعملة في أرضية البوابة بالتعبير عنها في هذا المشروع.

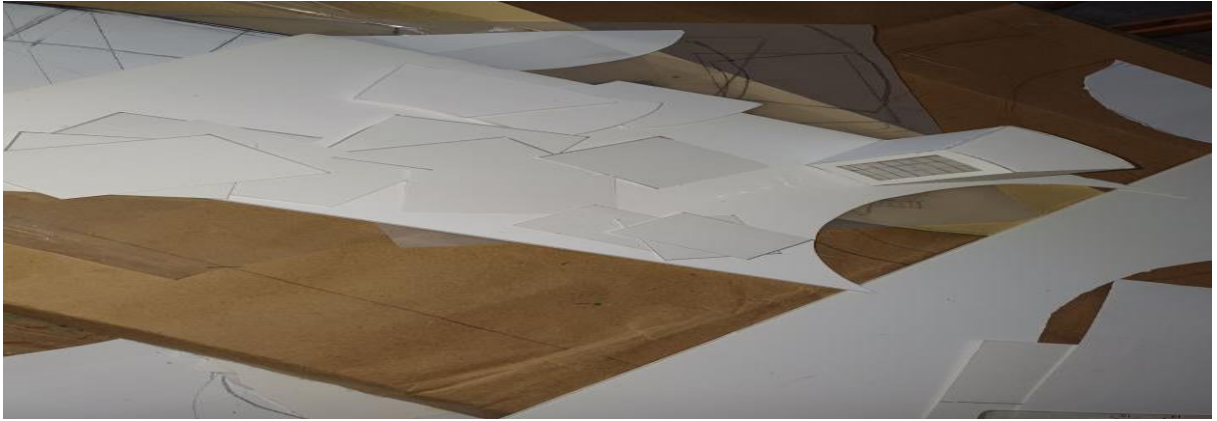
الشكل 13: تخطيط أولي للبوابة



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

في هذه المرحلة قمت بتصميم الشكلي للبوابة من الأعلى.

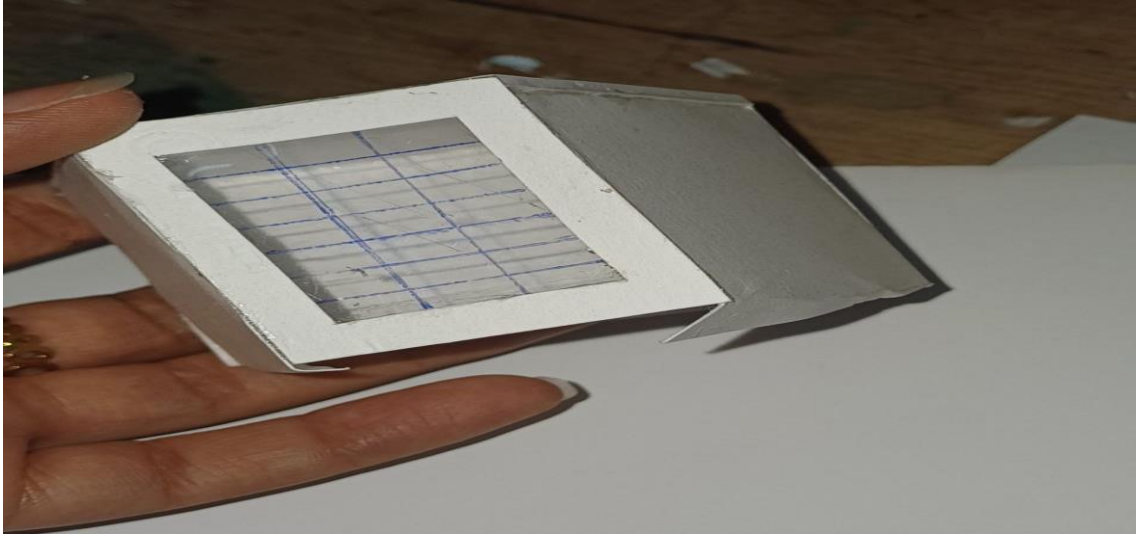
الشكل 14: مرحلة قص أجزاء المشكلة للمدخل



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

في هذه المرحلة قصصت قطع المشكلة للمداخل الثلاثة فهي عبارة عن أحجام تحتضن مكاتب بداخلها.

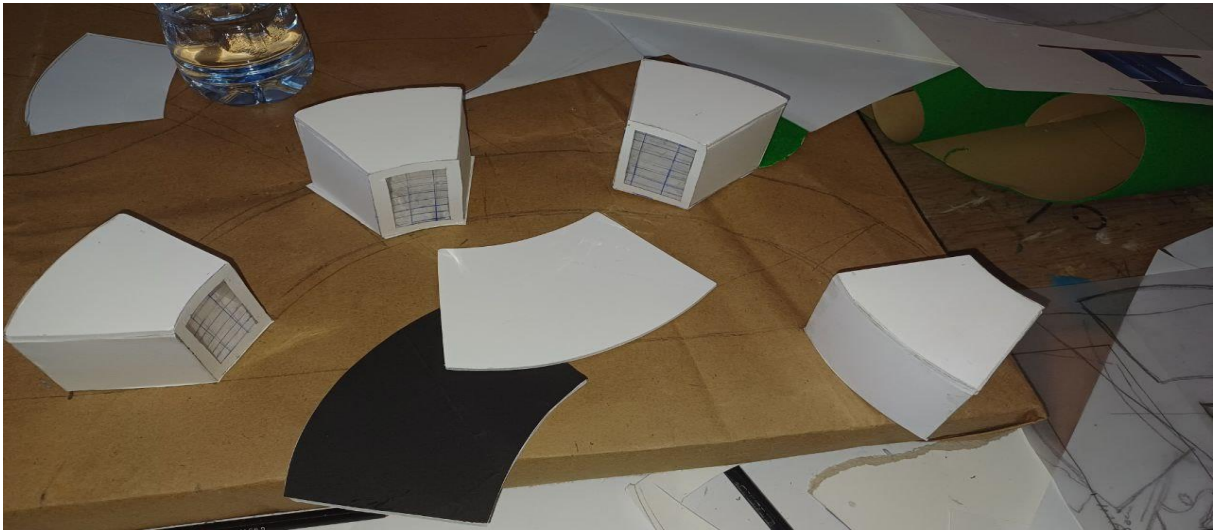
الشكل 15 : مرحلة لصق أطراف المدخل



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

في هذه المرحلة قمت بلصق أطراف تلك الكتل المشكلة للمداخل .

الشكل 16 : مرحلة ترتيب الأجزاء



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

في هذه المرحلة قمت بترتيب الأجزاء على البوابة .

الشكل 17 : مرحلة التركيب



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

في هذه المرحلة قمت بتركيب تلك الأجزاء على الأرضية بمسافات متفاوتة .

الشكل 18: مرحلة تغليف الأرضية بلون يحاكي لون أرضية الحديقة في الواقع



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

في هذه المرحلة قمت باختيار نوع ولون الأرضية المستخدمة في المشروع وكما مادة أصلية في الواقع .

الشكل 19 : مرحلة قص المساحات الخضراء وتوزيعها



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

في هذه المرحلة قمت باستعمال مادتين الأولى ورق من نوع بريستول بارتفاع 0.2سم والثانية العشب لتمثيل المساحات الخضراء.

الشكل 20: مرحلة إضافة المسارات ومقاعد الجلوس رقم 1



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

في هذه المرحلة قمت بتصميم مقاعد تساهم في رسم المسار داخل الحديقة، بحيث انحنائه تخلق مسار منحنى يربط بين مساحات هاته الحديقة.

الشكل 21: مخطط نهائي للمدخل وتوزيع المساحات الخضراء والمقاعد



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 22 : مخطط المسار الفرعي مع تصميم لمسرح مؤقت

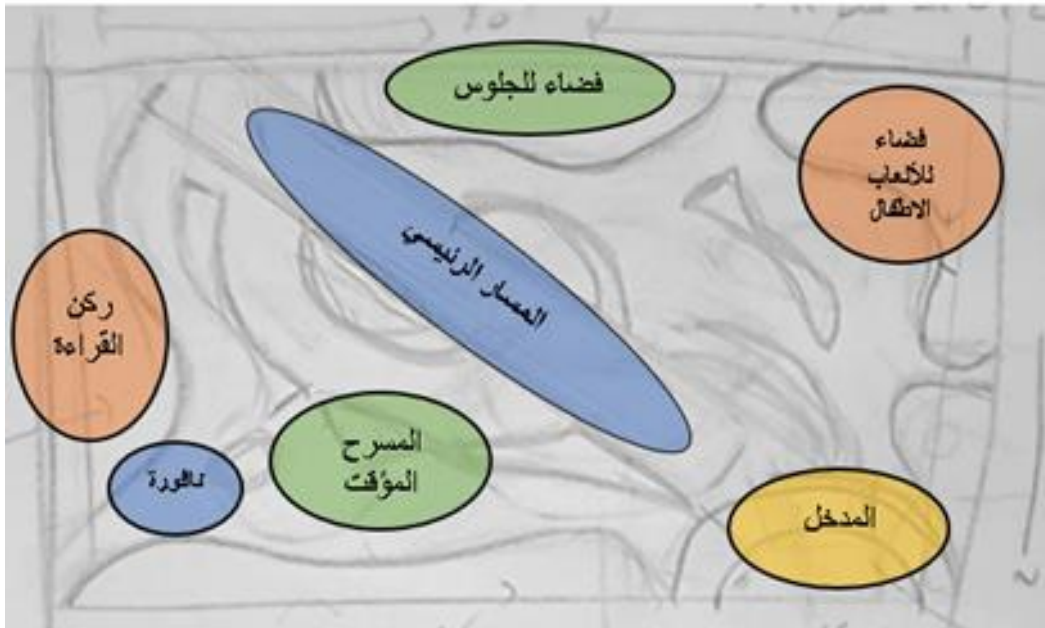


المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

في هذه المرحلة أضفت نقطة جمالية وحتى وظيفية ألا وهيا المسرح المؤقت بتصميم بسيط يربط بين المسار الفرعي وإضافة جمالية وظيفية للمشروع

5. تحليل عناصر ووظائف المشروع

الشكل 23: مخطط توزيع الفضاءات



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 24: الشكل النهائي للمدخل



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

1. المدخل (البوابة)

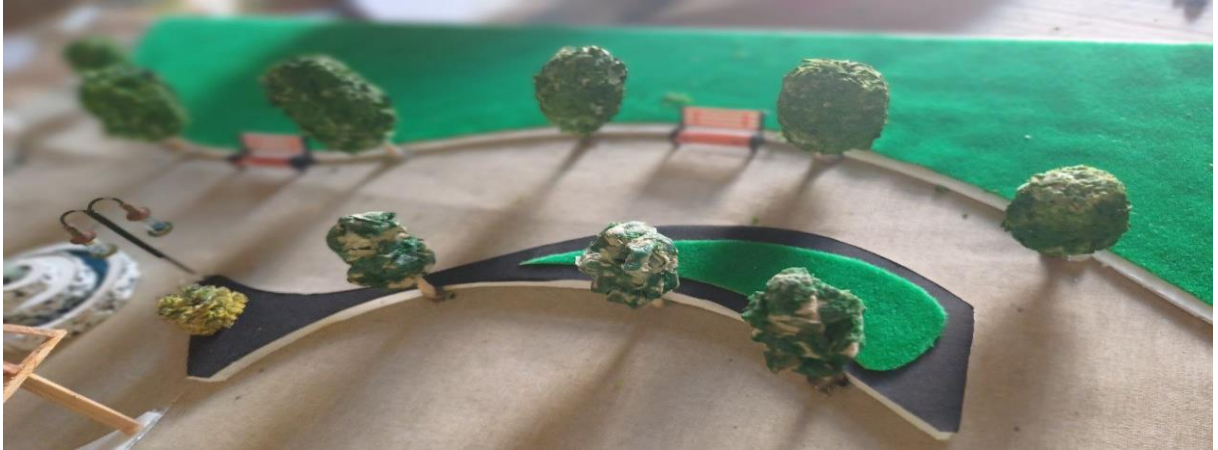
وهي الواجهة الرئيسية للحديقة بها يستقبل الزوار بحيث تحتوي على ثلاث مداخل المشكلة من أربع كتل تحوي فضاءات ترفيهية وثقافية منها مكاتب وتعتبر إضافة للحديقة .

الواجهة الأمامية زجاجية حتى تعبر عن امتداد الخارج في الداخل. كما تم الربط بين هذه الكتل على مستوى الاسطح بعنصر معماري يجمعها.

2. فضاءات الراحة والاستجمام

الحديقة كلها فضاء راحة إلا أن تم تقسيمها إلى أجزاء وظيفية، تقع في الشمال الشرقي والجنوب الغربي، تتكون من مساحات خضراء بها مقاعد للجلوس والاستمتاع بالنظر ومساحات أخرى مخصصة لألعاب الأطفال، وفضاءات على العشب للقراء وعشاق الكتب.

الشكل 25 : المقعد رقم 1



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 26 : المقعد رقم 2



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 27: صورة للمقعد 2 من زاوية اخرى



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 28: صورة لمساحة خضراء خاصة بالاطفال



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 29: فضاء خاص لكبار السن والقراء



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

3. المسرح المؤقت

عبارة عن جزء ترفيهي مؤقت يقع في الجهة اليسرى الجهة الغربية للحديقة مباشرة بعد البوابة بمساحة متوسطة مفتوحة الجهات لتقليل الاكتظاظ وتصميم جديد يكسر التصاميم الكلاسيكية .

4. النافورة : وهي نقطة الماء في الحديقة. موقعها بجانب المسرح حيث تكون جزء جمالي وإضافة طبيعية لمورد الماء .

الشكل 30 : المسرح المؤقت مع النافورة



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 31: يوضح الصورة من زاوية اخرى



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

المسارات

في مشروعنا هذا يوجد مسار مستقيم وهو المسار الرئيسي ومسارات منحنية عشوائية ثانوية متشعبة من المسار الرئيسي الذي ينطلق من البوابة ليمتد الى الجهة الجنوبية من موقع الحديقة .

يوجد مسارين ثانويين كذلك منطلقهم من البوابة حيث الاولى يمتد الى الجهة الشمالية الشرقية والآخر الجنوبية الغربية وهذا الاخير يلمس المسرح المؤقت والنافورة وبه المقعد رقم 1 اما المسار الاول به فضاء خاص بالاطفال ومقاعد خاص لهم ذات جمالية , ومقعد اخر رقم 2.

الشكل 32: يوضح المسار الرئيسي والفرعي من فوق



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 33: يوضح صورة شاملة للمسارات وتفرعها داخل الحديقة



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 34: توضح الرؤية المسارية من فوق



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 35: المسار الرئيسي



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 36: الشكل النهائي للمشروع



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 37: الشكل النهائي من فوق



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 38: الشكل النهائي للمشروع من زاوية أخرى



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 39: الشكل النهائي للمشروع من زاوية أخرى



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 40: الشكل النهائي من فوق



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 41: صورة من زاوية أخرى



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 42: صورة من زاوية أخرى



المصدر: الطالبة مغراني شفيقة

الشكل 43: صورة من زاوية أخرى



المصدر: الطالبة مغراني شفيق

الخاتمة

جاءت هذه المذكرة لتسلط الضوء على أهمية الفضاءات الخضراء داخل المدينة، من خلال دراسة حالة حديقة الامير عبد القادر بمستغانم، التي تمثل أحد الفضاءات التاريخية والبيئية المهمة. وقد أبرزت الدراسة الحاجة الملحة الى إعادة تهيئة هذه الحديقة ضمن تصور عمراني مستدام يراعي البعد البيئي والجمالي والاجتماعي.

ان إعادة تأهيل الحديقة لا تعد مجرد تدخل شكلي، بل خطوة نحو تحسين جودة الحياة الحضرية وتعزيز العلاقة بين الانسان ومحيطه الطبيعي. ومن خلال الرؤية المقترحة، تسعى هذه الدراسة الى المساهمة في إعادة دمج الحديقة ضمن النسيج الحضري وتحقيق توازن بين التطور العمراني والمحافظة على الفضاءات البيئية.

التوصيات

1- ضرورة إدماج الفضاءات الخضراء ضمن سياسات التهيئة العمرانية كعنصر هيكلي وليس كمساحات هامشية.

2- إعادة تفعيل الوظائف الاجتماعية والبيئية للحدائق الحضرية من خلال برامج صيانة منتظمة ومخططات تصميمية تستجيب لمتطلبات المستخدمين .

3- تشجيع إشراك المجتمع المحلي (الجمعيات السكان التلاميذ في حماية وتسيير هذه الفضاءات، ما يعزز الانتماء والاستدامة.

4- اعتماد مبادئ التصميم المستدام في إعادة التهيئة خاصة ما يتعلق باستخدام مواد محلية واقتصاد الماء والطاقة، وتنوع الغطاء النباتي .

5- خلق آليات تمويل محلية أو شراكات عمومية، خاصة لضمان استمرارية التهيئة والصيانة.

6- إدراج الفضاءات الخضراء في المخططات العمرانية المحلية، مع توجيه دراسات وتقارير بيئية دورية.

- 7-إعادة النظر في السياسة المحلية لتخطيط الفضاءات الخضراء ودمجها ضمن استراتيجيات التنمية الحضرية.
- 8-تفعيل برامج دورية لصيانة وإعادة تنشيط الحدائق الحضرية.
- 9-إشراك المجتمع المحلي في عمليات التخطيط والتسيير.
- 10-اعتماد مواد وتقنيات مستدامة ملائمة للبيئة المحلية.
- 11-تخصيص ميزانية ثابتة لتهيئة المساحات الخضراء وتحديثها.
- 12-تشجيع الدراسات متعددة التخصصات قبل أي تدخل حضري على هذا النوع من الفضاءات.

قائمة المصادر و المراجع

- 1- أرشيف بلدية مستغانم – قسم التهيئة الحضرية.
بن عبد الله، رفيق. (2020). "الحدائق الحضرية وإشكالية الحفظ الوظيفي – حالة حديقة الأمير عبد القادر". مجلة العمران والتنمية <https://www.google.com/search?client=arshif>.
 - 2- جلال، عبد الفتاح. (2012). التخطيط البيئي للمدن. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
<https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=arshif>
 - 3- ربحي، مصطفى عليان. (2011). البحث العلمي: أسسه، مناهجه، أساليبه، إجراءاته. الأردن: جامعة البلقاء التطبيقية.
<https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=arshif>
 - 4- وزارة البيئة والطاقات المتجددة الجزائرية. (2018). الدليل المرجعي للتهيئة البيئية في الوسط الحضري.
 - 5- مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. 2005 مجمع اللغة العربية.
---<https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=arshif>
1. Hough, M. (2004). Cities and Natural Process: A Basis for Sustainability. Routledge.
<https://www.routledge.com/Cities-and-Natural-Process-A-Basis-for-Sustainability>
 2. Huriot, J.-M. (2005). Dictionnaire d'urbanisme et d'aménagement. Éditions Armand Colin.
<https://www.eyrolles.com/BTP/Livre/dictionnaire-de-l-urbanisme-et-de-l-amenagement>
 3. Swanwick, C., Dunnett, N., & Woolley, H. (2003). "Nature, Role and Value of Green Space in Towns and Cities: Overview". Built Environment, 29(2), 94–106.
https://www.researchgate.net/publication/233570281_Nature_Role_and_Value_of_Green_Space_in_Towns_and_Cities_An_Overview
 4. Hough, M. (2004). Cities and natural process : a basis for sustainability. edition, Routledge, 2004
<https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10.4324/9780203643471/cities-natural-process-michael-hough>